

أحمد مفيد*

منهجية المقاومة:

شهادات طلابية من زمن الحرب**



أرشيف ملصق فلسطين، "المؤتمر السنوي السادس للاتحاد العام لطلبة فلسطين"،
<https://www.palestineposterproject.org/poster/6th-annual-congress-gups> ١٩٧١.

* باحث في المتحف الفلسطيني في بيرزيت.
 ** هذا الريبورتاج مُهدى إلى الشهيدين تامر فقها وأيسر صافي.

إنَّ جَلَّ ما قاومنا ونقاوم به عدوان الصهاينة هو من صنع كتائب القسّام، من عبوات ناسفة ومقذوفات صاروخية وراجمات ومدافع ومضادات للدروع وقنابل بمختلف أنواعها وبنادق القنص وحتى الرصاص. وهذه الصناعات لم تكن لتجدي نفعاً أمام الترسانة الأمريكية الهائلة القذرة التي نواجهها في أيدي المرتزقة الصهاينة في الميدان لولا الصناعة الأهم التي نمتلكها وهي صناعة الإنسان المقاتل.^١

تأخذنا هذه المقدمة إلى دور الجامعة في التاريخ الفلسطيني كصانعة للكادرات الثورية والنضالية الفلسطينية، وكبؤرة احتجاج أو "عش دبابير" مثلما يصفها باسل الأعرج،^٢ وخصوصاً إلى سنة ١٩٨٧ حين كان محمد الضيف عضو مجلس طلبة في الجامعة الإسلامية في غزة، وإسماعيل هنية رئيساً للمجلس.^٣ وكان الطلبة في الجامعة الإسلامية التي استهدفت في هذه الحرب منذ ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، جزءاً من حالة غنية في المبادرات التنظيمية والثقافية وحتى في الابتكارات العسكرية. حينها كانت

الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط لكننا بكل أسف لم نستطع أن نمثل الشتات الفلسطيني لتعدُّ الخريطة الطلابية الفلسطينية في العالم، وكذلك في "الجغرافيا الفلسطينية السادسة"^٩ التي هي سجون الاحتلال، ومنها جامعة سجن "هداريم"^{١٠}، وذلك للظروف الصعبة والمميتة التي تعانيها الحركة الفلسطينية الأسيرة.

شهادات من تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية

يقول جورج حبش: لقد بدأ التحول ابتداءً من سنة ١٩٤٤ حين سافرتُ للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت، وهناك اكتشفتُ جواً جديداً وحدثياً وأكثر حرية، وكنت ألتقي طلاباً عرباً من مختلف الجنسيات. كنا نقضي معظم الوقت في الجامعة أو في مطعم فيصل الذي تم إغلاقه بعد أربعين عاماً في الحرب الأهلية. وبالطبع هناك التقيت بزملائي وديع حداد وأحمد الخطيب. كانت سنة ١٩٤٧/١٩٤٨ أكثر السنوات الدراسية التي شهدت فيها احتجاجات، إذ استشرعنا الخطر في قرار التقسيم الذي أتى مدوياً على الفلسطينيين والعرب، وفي أحد الأيام قمنا باحتلال القاعة الغربية في الحرم الجامعة وطالبنا الحكومات العربية بتدريبنا على السلاح بهدف التوجه إلى الجبهة. في حينها قابلت معتوق الأسمر وكان طالباً في كلية الآداب وقال لي: إن مشاعر الغضب والحزن لا تكفي، من الضروري أن ننظم أنفسنا لأن العدو يعتمد على العلم وروح التنظيم.^{١١}

وفي سنة ١٩٥١، غادر شاب فلسطيني من

الجامعة بؤرة لـ "النضال الجماعي"، وبلغه أنطونيو غرامشي تمثل "الأمير الحديث" في المشروع الوطني الفلسطيني،^٥ لأن هذه المؤسسة "موقع إعادة تدشين السردية الوطنية، من حيث إنتاج المعرفة [...] في ظل الاستعمار الاستيطاني الصهيوني."^٦ والحركة الطلابية عاشت الحرب المستمرة والانتفاضات، الأمر الذي جعل ظروف عملها معقدة وقياداتها عرضة للاعتقال والاستشهاد والنفي.^٧ وخلال العام الأول من الانتفاضة الفلسطينية الأولى كان هناك ١٤٧ شهيداً من الطلبة، وهذا التقدم الهائل في القدرات الجماهيرية والتنظيمية للطلبة دفع الاحتلال إلى إغلاق الجامعات لمدة استمرت أكثر من ٤ أعوام بقرارات عسكرية.^٨

هذا التحقيق محاولة لفهم ماضي الحركة الطلابية الفلسطينية وواقعها، وذلك عبر رصد مجموعة من الشهادات الطلابية من أدبيات متنوعة، وشهادات في زمن الحرب على قطاع غزة بعد ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وهي حصيلة حوارات ومقابلات معمقة عن الحياة الجامعية، والحرب، والطلبة الشهداء والأسرى، والحركة الطلابية، والأنشطة المناصرة لغزة، مع طلبة فاعلين في تخصصات وأعوام دراسية متعددة، ومن توجهات فكرية/سياسية متنوعة من: جامعة الأزهر (غزة)؛ جامعة بيرزيت (رام الله)؛ جامعة بيت لحم؛ جامعة فلسطين التقنية - خضوري (طولكرم)؛ الجامعة العربية الأمريكية (جنين)؛ جامعة القدس (أبو ديس)؛ الجامعة العبرية (القدس)؛ أكاديمية بتسلئيل للفنون والتصميم (القدس)؛ جامعة النجاح الوطنية (نابلس)؛ جامعة بن - غوريون (بئر السبع). صحيح أن الشعب الفلسطيني هو وحدة واحدة من نهر

برلمانياً - على حزب العمل مؤسس الدولة. وقد قرر هذا الجيل التحدي والمواجهة، وإكمال المبادرة التي بدأ فيها محمد معاري وسامي جرايسة وصبري جريس وآخرون، على الرغم من قلة عددهم، بتأسيس أولى اللجان الطلابية العربية في الجامعة العبرية في القدس، مندمجين مع الحالة الفلسطينية والعالمية التي شهدت صعود الطلبة كقوة إلى جانب العمال والمهمشين والفلاحين. وفي السبعينيات والثمانينيات وصل الاتحاد القطري للجامعيين العرب في الجامعة العبرية وبار - إيلان وتل أبيب وحيفا وبئر السبع والتخنيون، إلى مرحلته الذهبية في عملية التأطير والتعبئة والتشديد، والتي شهدت صعود العديد من المبادرات كاتحادات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، والاتحاد القطري للطلبة الثانويين العرب، إلى جانب اتحاد لجان الطلبة العرب، الأمر الذي انعكس بشكل كامل في يوم الأرض الفلسطيني في سنة ١٩٧٦، فضلاً عن انعكاسه على طابع العمل اليومي في الجامعات، نضالاً من أجل الحقوق السياسية والقومية للشعب الفلسطيني، وضد التطهير الأكاديمي في الجامعات الإسرائيلية.^{١٥}

التاريخ لم ينته بعد!

"فوكوياما أنتج نظرية نهاية التاريخ وتخلّى عنها، لكن هناك من لا يزال يعتقد أن الكون توقف عند ما صنعتها الدبابة الإسرائيلية."^{١٦}

رمضان عبد الله شلّح شاب فلسطيني من حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، ولد في ١/١/١٩٥٨، وأتمّ تعليمه الابتدائي حتى الثانوي هناك قبل أن يغادر إلى القاهرة في

يافا اسمه صلاح خلف، مخيم للاجئين في غزة للذهاب إلى القاهرة للدراسة. وفي خريف السنة ذاتها قرر مجلس جامعة الدول العربية وقف مخصصات الطلبة الفلسطينيين، في ظل صعوبة توفير المال، إذ غالباً ما كانوا يعيشون ستة أو سبعة طلاب في شقة، ولهذا كان وقف الدعم تطوراً خطراً. انضم خلف إلى الآخرين في تظاهرة أمام مقر الجامعة في وسط القاهرة احتجاجاً على القرار، واحتل الطلبة المقر ونهبوا مكتب أحمد الشقيري مساعد الأمين العام المكلف بالشؤون الفلسطينية، ونتيجة ذلك، أعيدت الإعانات المقدمة إلى الطلاب؛ لكن زعماء الاحتجاج (وبينهم خلف) سُجنوا ستة أسابيع في سجن عابدين حيث التقى الناشط الشاب لأول مرة ياسر عرفات (٢٢ عاماً) وكان طالب هندسة. ويقول خلف إن عرفات يكبره بأربعة أعوام، وكان يتمتع بطاقة ونشاط وحماسة وروحية ومغامرة أسرته إليه.^{١٢}

تجمعت المبادرات الطلابية الممتدة والموزعة بين بيروت والقاهرة ودمشق والإسكندرية وأسيوط لتقيم أول مؤتمر طلابي شامل في ٢٩/١١/١٩٥٩، ولم تكتفِ فقط بالطلبة الفلسطينيين، بل دُعي إلى المؤتمر أيضاً العديد من الاتحادات العربية والأجنبية، علاوة على ممثلين عن اتحاد الطلاب العالمي، مؤسسين بذلك الاتحاد العام لطلبة فلسطين.^{١٣} وكان من أهداف الاتحاد الأساسية تدريب الطلبة الفلسطينيين على السلاح لمشاركتهم في معركة التحرير.^{١٤} أمّا في الداخل المحتل، فكان أول تماسٍ مباشر مع الصهيونيين في الجامعات الإسرائيلية في الفترات التي بدأ اليمين الصهيوني يقوّي أعمده للثقل -

في السنة نفسها (١٩٩٥). انتُخب رمضان أميناً عاماً للجهاد الإسلامي خلفاً لرفيقه فتحي مكملاً بذلك مسيرته ومؤمناً بكلماته: ^{١٨} "في ذكراك، أتيك يا مولاي، ولا نجمَ في سماء دربي سوى عشقك، تؤنسنني بحة صوتك في النشيد في صحراء الوجود." ^{١٩}

عودة إلى جامعة بيرزيت

متمسكاً بالمثل الشعبي "أدرس تجارة والعب بالحارة"، حوّل الطالب الهاديء والمتواضع خليل الشريف تخصصه من كلية الهندسة في جامعة بيرزيت إلى كلية التجارة في الجامعة نفسها. ^{٢٠} غير أن هذا الشاب الفائق الذكاء والكتمان لم يكن ليغير تخصصه إلا ليدخل مضماراً آخر، إذ التحق بجامعة بيرزيت في آخر سنوات الانتفاضة في سنة ١٩٩١. وفي تلك الأثناء كانت الجامعة تعجّ بقصص البطولة والتضحية، فهناك مئات الطلاب والطالبات والموظفين في سجون الاحتلال، علاوة على العديد من المطاردين والمختفين كالتالي "كنعان" المسؤول الطلابي السري داخل جبهة العمل والمختفي منذ سنة ١٩٨٢، ^{٢١} كما أن الدماء التي نزفت في أروقة الجامعة من الجرحى والشهداء كصائب ذهب وجواد أبو سلمية وموسى حنفي لمّا تنشف بعد. ^{٢٢} وانتمى الشاب "القائد المجهول" إلى حركة الشبيبة الطلابية، وهي الذراع الطلابية لحركة "فتح"، ثم أصبح منسقاً لها ومتحدثاً باسمها. لكن هذا لم يدم طويلاً، فوُقع مدير ثم أوصلو دفعا الشاب المتحمس إلى حمل السلاح برفقة صديقه أمجد الحناوي والالتحاق بكتائب القسام الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس". وفي آخر ظهور له في

سنة ١٩٧٨ ليدرس الاقتصاد في جامعة الزقازيق حيث تعرّف إلى فتحي الشقاقي الذي كان يكمل دراسة الطب في الجامعة نفسها بعد تخرجه من جامعة بيرزيت. ودعا هذا الأخير الشاب رمضان إلى الالتحاق به في مجموعته الشبابية الصغيرة "الطلائع الإسلامية" التي أثار العديد من النقاشات بين الطلبة العرب والفلسطينيين، بشأن البديل الثوري الذي سيحقق آمال الشعب، ويعيد ثقته بذاته بعد حالة الفراغ التي سببتها هزيمة التجربة الناصرية وتوقيع السادات لاتفاق كامب ديفيد. ولم تنتظر المجموعة طويلاً حتى تخرج من عباءة الإخوان المسلمين، وذلك بعد اختلاف الشقاقي معهم بسبب إعجابه بالثورة الإسلامية في إيران في سنة ١٩٧٩، والتي نظر إليها كتجربة ثورية ناجحة أنتجت خطاباً إسلامياً ثورياً وتقدماً جديداً، ^{١٧} وشكلت النقاشات الدائرة بين الطلبة المدماك الأول لتأسيس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. بعد هذا، عاد الشاب رمضان إلى غزة ليعمل مدرساً للاقتصاد في الجامعة الإسلامية، وكان همّه الأول اقتناص الفرصة التي تمكّنه من تنظيم الطلبة والجماهير في احتجاجات ومسيرات قادها بصوته الجمهوري الذي يشحن الجماهير، وبهتافاته التي يبدع في تأليفها. لكن هذا لم يدم طويلاً، إذ قام الاحتلال بمنعه من التعليم في الجامعة، الأمر الذي اضطره إلى التوجه إلى بريطانيا في سنة ١٩٨٦ للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة "درم"، ثم العمل كباحث وأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى سنة ١٩٩٥، ليعود بعدها إلى دمشق للقاء فتحي الشقاقي للمرة الأخيرة قبل اغتياله في مالطا

الشباب الفلسطيني مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين، واستمرت الشبكة في عقد اللقاءات ونظمت مؤتمراً في سنة ٢٠٠٨ في مدريد، وفي سنة ٢٠١٠ في إقليم الباسك، ضمن جو مملوء بالآراء والتنوع والنقاش، وهو ما جعل الأمر أكثر قرباً وملازمة للواقع الفلسطيني. وقد تطورت نقاشات مؤتمر سنة ٢٠١١ لتغير الاسم من "شبكة الشباب الفلسطيني" إلى "حركة الشباب الفلسطيني" (PYM)، وتركز مجمل عملها في فروعها في الولايات المتحدة الأميركية وكندا،^{٢٤} هذه الفروع التي تشارك بشكل فاعل جداً في الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية المناصرة للشعب الفلسطيني، ولوقف حرب الإبادة على قطاع غزة.

من قتل الجامعة؟ شهادات طلابية بعد

٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣

منذ بداية الحرب على قطاع غزة فقدت الجامعات الفلسطينية ٢١ طالباً شهيداً من جامعات الضفة الغربية، وما يزيد على ٥٢٣ طالب/ة جامعي/ة، و٩٨ عضو هيئة أكاديمية استشهدوا جزاء استهداف صهيوني في قطاع غزة:^{٢٥} ثلاثة من رؤساء الجامعات، و١٨ شخصية تحمل درجة بروفيسور، و٥٩ تحمل درجة الدكتوراه، و١٨ درجة الماجستير،^{٢٦} وآخرهم كان الدكتور البروفيسور ناصر أبو النور عميد كلية التمريض في الجامعة الإسلامية الذي استشهد في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٢٤، كما استشهد رئيس الجامعة الإسلامية البروفيسور سفيان تايه في ٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣. أما عن أبنية الجامعات فتقدّر

جامعة بيرزيت وقف الشاب على غير عاداته، على منصة الدعاية الانتخابية لكتلة الوفاء الإسلامية ليقول لزملائه: "إخوتي، أقف أمامكم اليوم، ولكن ليس على منصتكم، وإنما على منصة أخرى، أتحدث إليكم بعد أن كنتُ أتحدث باسمكم للأخرين... لا أقول لكم أنني أرى ما لا ترون، أو إن هذه محاولة لإرضاء أحد، ولكن هذه محاولة للفت أنظاركم للحقيقة التي ترونها وتسمعونها، ولكنكم تصرون على تجاهلها... فهذا هو صوتكم، وليس صوت أو سلو ولا مدريد... إخوتي، الطريق واضحة، والشمس لا يمكن أن يحجبها الغريبال، فإمّا أن تتكلموا اليوم، أو تصمتوا إلى الأبد." وفي ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٧ استشهد القائد المجهول برفقة رفاقه بشار صوالحة ويوسف الشولي في عملية مشتركة في مدينة القدس.^{٢٣}

الجديد ينفي نهاية التاريخ مرة أخرى!

في سنة ٢٠٠٦ التي شهدت الشرح الفلسطيني بين حركتي "فتح" و"حماس"، اجتمع ٣٠ شاباً فلسطينياً من أوروبا والمنطقة العربية ضمن حالة متنوعة سياسياً وأيديولوجياً في برشلونة لحضور أول اجتماع رسمي لشبكة الشباب الفلسطيني. وقد تركزت مناقشات الحاضرين الذين هم في مجملهم فاعلون في الحركة الطلابية، على أن اتفاق أو سلو خلق وضعا يتم فيه معاملة الشباب على أنهم أطفال من طرف الأحزاب السياسية، وأن لا دور لهم في تطوير الاستراتيجية السياسية الفلسطينية. وكان الاتفاق الشبابي أن القاعدة الأساسية للانطلاق هي إعادة بناء المؤسسات الوطنية القاعدية على أساس ديمقراطي. وبحلول سنة ٢٠٠٧ تعاونت شبكة

والذي يجب أن يكون في المستشفيات، توقف الآن لأنه لم يعد يوجد مستشفى في قطاع غزة لم يتدمر. أما مدرّسو الطب، فكانوا في معظمهم، في مستشفى الشفاء، ومنهم من استشهد، ومنهم من اعتُقل، ومنهم من فقد أشخاصاً من عائلته وقُصف منزله. أما خلود جرادة، فقد فقدت كثيراً من رفيقاتها، وخصوصاً زميلة قريبة منها جداً، والتي استشهدت.

جامعات الضفة الغربية المحتلة

بحدود الساعة ٩:١٣، في صباح يوم السبت الموافق فيه ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، أعلنت جامعة بيرزيت في صفحتها أن التعليم والدوام الإداري والأكاديمي في ذلك اليوم سيكون عن بُعد نظراً إلى الأوضاع السائدة،^{٢٩} وفي اليوم التالي أعلنت معظم الجامعات بداية التعليم عن بُعد إلى حين إعلان خلاف ذلك. لقد تحولت جامعات الضفة الغربية في مجملها إلى الدوام الإلكتروني خلال الفصل الدراسي الأول، وهو ما ساهم بفصل الطلبة عن الحركة الطلابية، وتحول العمل الوطني إلى منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لا أكثر. وكان العمل الطلابي مرهقاً خلال هذا الفصل بسبب استهداف الاحتلال للكوادر الطلابية واعتقال معظم الفاعلين، كما كان لسوء الحالة الاقتصادية وصعوبة التنقل دور حقيقي في عدم قدرة الجامعات والحركة الطلابية على صوغ موقف واضح من التعليم الإلكتروني والوجاهي، الأمر الذي كان له دور في دفع الحركة الطلابية إلى خوض إضرابات تحمل مطالب تُعتبر ثانوية في زمن الحرب، وغريبة في ظل ما يتعرض له

الخسائر بأكثر من ٩٠٪، إذ طالت الخسارة مجمل أبنية الجامعات الفلسطينية في غزة عبر التدمير المنهج وتفخيخ المباني وتفجيرها مثلما حدث مؤخراً في جامعة الأقصى، فضلاً عن عمليات السرقة المنهجية وإتلاف المختبرات والمكتبات والوثائق،^{٢٧} وتحول ما تبقى منها إلى مراكز إيواء ونزوح. تقول خلود جرادة:^{٢٨} "لن أبدأ من هذه الحرب، لأنها لم تنتهِ بعد، ولم نشهد لها مثيلاً على الإطلاق، والمستقبل فيها غير قابل للتنبؤ. فمئذ خمسة أعوام ونصف عام، وخلال كل فصل، كان هناك مشكلات جرّاء الحروب الدائمة والعدوان على غزة." وتتذكر خلود عدوان أيار/مايو ٢٠٢٣ الذي وقع قبل الامتحانات النهائية بثلاثة أيام، والذي استمر خمسة أيام. ففي أول يوم حاولت أن تكمل دراستها مع أن القصف كان صوته عالياً وقريباً، وكانت تدرس خوفاً من السقوط في الامتحانات، لكنها في اليوم الثاني توقفت عن الدراسة وقالت لنفسها: "هذا ليس أمراً طبيعياً، هؤلاء أبناء شعبي يستشهدون وتُقص منازلهم." وبعد انتهاء الحرب تفاجأت بأن الامتحانات في موعدها! وهنا بدأت المشكلات مع إدارة الجامعة والنقاشات مع الحركات الطلابية.

منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، تضررت الجامعة بشكل كبير، فهناك مبانٍ سقطت، وأخرى تحولت إلى مراكز نزوح لأشخاص سكنوا فيها محوّلين بعض المساحات إلى أمكنة للطبخ، وللباعة المتجولين الذين انتشروا في الساحة. لقد تحولت الجامعة إلى مدينة كاملة، وأغلبية المختبرات والمعامل والقاعات مدمرة، كما أن دوام طلبة الطب في آخر ثلاثة أعوام،

تنظيم الاحتجاجات والمسيرات، كما كان هناك صيغة لمقترح عمل دوام مختلط (وجاهي وإلكتروني) كجزء من إعادة الحياة إلى الجامعة خلال الفصل الدراسي الأول." لم يكن الوضع في جامعة بيت لحم كما هو في بيرزيت. تصف سلوى فراج ٢٢ يوم ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ حين استشهد زميلهم خالد المحتسب في اشتباك مسلح في قلب مدينة القدس كيوم مليء بالفخر والبطولة والحزن فنقول: "كان خالد طالب إدارة فندقية في سنته الثانية، وسكرتير جبهة العمل الطلابي التقدمية - الذراع الطلابية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وكان استشهاده مؤثراً جداً، وفي اليوم الثاني، أقام له الطلبة جنازة رمزية في باحات الجامعة، وكان هناك صعوبة في الوصول إلى أهل الشهيد وزيارتهم كونهم في بلدة بيت حنينا في القدس، كما أن العدو احتجز جثمان الشهيد وأقفل منزل أهله بالأسمت وهجر عائلته من البيت. وشيّد رفاق الشهيد صرحاً له في مقبرة الشهداء في مخيم الدهيشة حيث أضيف اسمه على صرح شهداء جامعة بيت لحم."

وبشكل مشابه في جامعة فلسطين التقنية - خضوري طولكرم، يقول طارق حشمة ٣٣ إنه منذ بداية اشتعال شمال الضفة ارتقى العديد من طلبة جامعة خضوري شهداء، وكان أبرزهم الشهيد البطل أمير أبو خديجة مؤسس الكتبية، والذي ارتقى في ٢٣ آذار/مارس ٢٠٢٣، ثم الطالب الشهيد لبيب ضميدي الذي استشهد برصاص المستوطنين في بلدة حوارة في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وخالد زبيدي الذي لا تفارق الابتسامة وجهه الجميل، والذي

طلبة وجامعات قطاع غزة. يقول خضر الأحمر ٣٠ (اعتقلته قوات العدو على حاجز الكونتير في طريقه إلى منزله في ١٣/٣/٢٠٢٤): إن العام النقابي في جامعة بيرزيت بدأ بطريقة غير طبيعية، إذ كان رئيس المجلس وعدد من الطلبة معتقلين اعتقالاً سياسياً لدى أجهزة السلطة، ولذلك جُمد العمل النقابي حتى تحرر رئيس المجلس. ويصف الفرحة في صباح ٧ تشرين الأول/أكتوبر على وجه الطلبة والعاملين، حتى إن الجامعة دعت إلى إخلاء المرافق، بينما كان الطلبة يرغبون في البقاء متجمهرين، فنُقل التجمهر إلى رام الله. أما أكثر العوائق فكان التعليم عن بُعد الذي أثر جداً في طبيعة حضور الحركة الطلابي، وفي التفاف الطلبة حولها. والعامل الثاني كان الهجمة الصهيونية التي أدت إلى اعتقال ما لا يقل عن ٤٥ طالب/ة من قيادات الحركة الطلابية. وعلى الرغم من ذلك، فإن الحركة الطلابية حاولت بكل الطرق تسليط الضوء في أنشطتها على الشهداء. ويضيف صالح حسن ٣١ (اختطفته قوة من المستعربين من أمام جامعة بيرزيت برفقة الطالب عمر زلوم في ٢٢/٢/٢٠٢٤): "مهما عملنا في الجامعة نصره لغزة لن نقدر أن نعوض دمة واحدة نزلت من عين أم في غزة." وظل صالح مطارداً لفترة طويلة اقتحم جيش العدو خلالها بيته أكثر من مرة، واعتقل والده وشقيقه للضغط عليه. ويضيف صالح: "الاحتلال يكره أن يرى الجامعة تجمع طلبة الخليل مع رام الله ونابلس في المكان نفسه، ولذلك عمل على إغلاق الطرق والتنكيد على حياة الناس على الحواجز واعتقال عشرات الطلبة. ومع ذلك عملت الحركة الطلابية على

وأشكال أخرى لإفشال المشروع، لكن مع ذلك بدأ التنفيذ الفعلي في ٢٠/٢/٢٠٢٤ من دون حالة احتجاج حقيقية، وخصوصاً أن التعليم كان إلكترونياً (عن بُعد)، ولم يكن هناك مظهر احتجاجي طلابي أو أكاديمي مثل تظاهرة أو وقفة أو مؤتمر صحافي.

أخيراً تقول زينة عودة: ٢٦ طوال ١٦ عاماً، كان وجود الكتلة الإسلامية في قيادة مجلس الطلبة في جامعة النجاح ضعيفاً، غير أن فوزها في سنة ٢٠٢٣ كان تعبيراً عن الحالة النضالية المتصاعدة في شمال الضفة الغربية. وكان الوضع ما قبل ٧ تشرين الأول/أكتوبر مملوءاً بالأحداث، فجامعة النجاح في نابلس كانت قريبة جداً من بؤرة اشتباك، وكثيرون من الطلبة هم من جنين وطولكرم وطوباس وقلقيلية، كما أن كثيراً من الطلبة^{٣٧} والخريجين كانوا جزءاً من حالة الاشتباك مثل الشهيد البطل مهند شحادة منفذ عملية عيلى برفقة خالد الصباح. لكن الصدمة بعد ٧ تشرين الأول/أكتوبر دفعت الحركة الطلابية إلى التوجه مباشرة إلى الشارع، وتلبية جميع الدعوات الاحتجاجية، الأمر الذي زاد في عدد الأسرى والمطاردين من أبناء الجامعة. وفي ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ اعتُقل ٢٦ طالباً من داخل حرم الجامعة، كانوا في اعتصام طلابي منذ ٢٨ يوماً، ولم تكن إدارة الجامعة تتفاعل مع القضية بشكل ملائم، على الرغم من معرفتها أن بعض الطلبة المعتصمين مطاردين من العدو الصهيوني. وبعد الاعتقال استُغل غياب المعتصمين والممثلين الأساسيين لتسوية مطالب الاعتصام، فقد كان لدينا ٩ مطالب، لكننا في النهاية لم نحقق إلا الحد الأدنى منها.

استشهد في ١٢/١/٢٠٢٤ بعد قيام جيش العدو بإطلاق الرصاص عليه وضربه حتى الموت والتنكيل بجثمانه. وقد استشهد منذ بداية العام ما لا يقل عن ١٠ شهداء من الطلبة، فضلاً عن عشرات الأسرى في سجون العدو والسلطة.

وفيما يتعلق بالجامعة العربية الأميركية في جنين، فيقول علي بعجاوي^{٣٤} إنه منذ بداية تصاعد الحالة الوطنية في جنين، تبدل مفهوم الطليعة في قيادة المجتمع والحالة الوطنية، فكان انعكاس الحالة الوطنية في جنين على داخل الجامعة، وليس العكس، وهو ما زاد في الأنشطة الوطنية والثقافية. أما عمّن يقود عملية التغيير الفعلية فهم بكل وضوح، الشهداء. فالشهداء الذين يرتقون لهم أصدقاء وأشقاء وشقيقات في الجامعة، وهذا ما يؤثر في الجامعة اجتماعياً بشكل كبير. وعلى المقلب الآخر يبقى هناك ارتهان في مفهوم العمل الطلابي، إذ إن هناك نوعاً من ثقافة الرفاهية الخادعة التي تعمل الإدارات منذ أعوام على تعزيزها عبر المقاهي والمطاعم المحيطة في الجامعة أكثر من التفكير في الجانب الوطني، هذا إلى جانب نقص الكوادر المثقفة ذات الخبرة والقادرة على التغيير.

أما عن جامعة القدس في أبو ديس فيقول ممثل أحد الكتل الطلابية في جامعة القدس،^{٣٥} إن أخطر ما مرت به الجامعة خلال الحرب كان قرار العدو الصهيوني مصادرة أراضٍ من جامعة القدس وهدم الشارع الرئيسي الواصل بين بلدتي أبو ديس والسواحة، وبناء برج عسكري ونقطة مراقبة في داخل الجامعة. وكان هناك تحرك بشكل قانوني عن طريق العيادة القانونية، ومؤسسات حقوق الإنسان،

صهيونية مجددة ومعها بندقية، وطبعاً لم تقبل! وفي محاضرات المشاريع كلها، كانت الأسئلة متعلقة بتأثير حدث ٧ تشرين الأول/أكتوبر، وكان على كل طالب/ة علم نفس أن يقوموا بسلسلة من التجارب. وفي الصفوف هناك دائماً حديث عن الحرب، لكن طبعاً من وجهة نظر الصهيونيين، كما نُشرت في كل مكان في الجامعة صور للمخطوفين مع بثّ أدعية وموسيقى حزينة. أمّا فيما يتعلق بالطلبة الفلسطينيين فقد تم اعتقال وطردهم مجموعة منهم بعد منشورات مناصرة لغزة ورافضة للإبادة.^{٣٨}

والوضع مشابه في جامعة بن - غوريون في بئر السبع، فها هي هتاف الهزيل^{٣٩} تقول: "أصبح مشهد أن ترى طلبة صهيونيين مع أسلحتهم في المحاضرة مشهداً متكرراً، لأنهم جزء من جيش الاحتياط، حتى إن المحاضر ذات مرة قال أنه عائد من غزة! هذه الحرب جعلت الأمور أوضح، كما أن كمية التحريض على الطلبة الفلسطينيين لا يمكن قياسها، وخصوصاً من خلال حركة طلابية صهيونية اسمها إم ترسو (إذا اردتم)،^{٤٠} وظيقتها التحريض على الطلبة العرب من خلال نشر الصور والفضائح وملاحقة التوجهات الرافضة للصهيونية في المؤسسات المعرفية." وتضيف: "أن تكون طالباً فلسطينياً داخل جامعة صهيونية، يعني حالة قلق دائمة؛ فأنت في قلب مؤسسة قائمة على إبادتك، والسياسات العنصرية لا تهدف إلى تحويلك إلى إسرائيلي، وإنما هي سياسات فردية تهدف إلى تحويلنا إلى أفراد منعزلين عن أي جماعة، وهذه السياسات امتداد للسياسات الخارجية في المجتمع."

الطلبة الفلسطينيون في جامعات

الداخل المحتل

أكثر ما يتعرض له الطلبة الفلسطينيون في جامعات الداخل هو العنصرية المفرطة والعنف الرمزي والعسكرة الدائمة لحرم الجامعات وللمحاضرات، إذ تحول مجمل فئات المستوطنين، بمن فيهم الأساتذة وطلبة الجامعات إلى جيش احتياط، وهو ما شكل تحدياً أمام الطلبة لحماية أنفسهم، وعدم تعرضهم للأذى، وكذلك لاستكمال تعليمهم وعملهم الطلابي وحياتهم الاجتماعية. تقول مي زبيدات:^{٣٨} "بعد ٧ تشرين الأول/أكتوبر كل شيء خرج إلى العلن: التحريض، والعنف، والتجنيد، والهاسبراه (الدعاية الكاذبة)، فعلى سبيل المثال بات قسم الأزياء في أكاديمية بتسلئيل للفنون والتصميم يقوم بتصميم مستلزمات للجيش، كما أن الإدارة أوقفت ١٤ طالباً فلسطينياً عن التعليم وفضحتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، والمعلمة التي كانت تنظر بالليبرالية صارت تنشر منشورات مليئة بالإسلاموفوبيا. أمّا أول يوم دوام في الفصل، فكان عبارة عن عرض عسكري، ولهذا قررنا في أول أسبوع دوام، وتجنباً لإثارة المشكلات، أن نرسل بريداً إلكترونياً لجميع العاملين في المؤسسة كتبنا فيه: نحن الطلبة الفلسطينيين العرب في كلية بتسلئيل نرفض الدخول معكم في أي حوار."

وتضيف طالبة علم نفس وعلم دماغ في الجامعة العبرية في القدس:^{٣٩} "المحاضر يأتي بلباس الجيش ومعه سلاح، الأمر الذي يجعلك غير قادر على التركيز. وفي إحدى المرات كان هناك مشروع مشترك، وللمصادفة كنت في المشروع نفسه مع

خاتمة

يتمثل في إعادة إعمار جامعات قطاع غزة التي تدمرت بالكامل. وقد يكون ظهور الكتيبة المسلحة أنتج تبديلاً في موقع الطليعة في الضفة الغربية، إذ وضع الحركة الطلابية أمام تحدٍّ حقيقي في قدرتها على العمل الوطني والنسوي والثقافي المساند للكفاح المسلح مع عدم نسيان العمل النقابي أو الغرق فيه، وكذلك محاولة التشبيك مع الحركة الطلابية في أميركا وأوروبا التي انتفضت من أجل فلسطين، والتي تستخدم أدوات في التعليم الشعبي لإعادة تعريف فلسطين بشكل يتجاوز حدود مؤسسة الجامعة معرفياً. وهذا الأمر يتكثف في رسالة الأسير الأميركي موميا أبو جمال لطلبة جامعة نيويورك المعتصمين من أجل فلسطين، والتي يقول فيها:

أنا تلميذ للراحل العظيم فرانز فانون. وأنا أقرأ له كل يوم وأفكر في أفكاره. وعندما أرى ما يحدث في غزة الآن، أعرف أن أهل غزة الآن هم "معدبو الأرض"، وهم يقاتلون من أجل التحرر من أجيال من الاحتلال. لذلك، أيها الإخوة والأخوات، الطلبة، لا يكفي أن نطالب بوقف إطلاق النار. ماذا عن هذا: اجعلوا مطلبكم أن يتوقف الاحتلال! أوقفوا الاحتلال! أوقفوا الاحتلال! ٤٣ ■

في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٤ كنت أراقب طلبة جامعة بيرزيت وهم يطردون السفير الألماني من المتحف الفلسطيني في بيرزيت، وهذا ذكرني بحادثة طرد ليونيل جوسبان، رئيس حكومة فرنسا، من جامعة بيرزيت في شباط/فبراير ٢٠٠٠. وبصفتي موظفاً في المتحف لم أستطع المشاركة في عملية الطرد، لكنني رأيت ملامح الفرحة على وجوه العاملين والطلبة، لأن هذا كان تعبيراً عن الغضب كممارسة لطرد الاستعمار من الأرض والذاكرة.

قد يكون جمع هذه التأمّلات ليس سوى محاولة لمقاومة اليأس في تخيل مستقبل الحركة الطلابية الفلسطينية، فالتاريخ ليس ببساطة سرد قصصي لفاعلين كان لهم دور تاريخي في بناء الحركة الطلابية، أو لطلبة عاديين يعيشون حياتهم الأكاديمية والطلابية، وإنما هو تاريخ من العلاقات الاجتماعية المعقدة التي شكلت الحركة الطلابية عبر سلسلة طويلة من النضال. فمشاركة الطلبة في العملية السياسية، ومحاولة تأطير أنفسهم، والتعبير عن ذواتهم بشكل دائم، هي أمور ضامنة للاستمرار في النضال، وفي خلق القيادات القادرة على تحمّل أعباء النضال، وردم الشرخ بين الداخل والشتات الفلسطيني،^{٤٢} ونحن أمام تحدٍّ هائل

المصادر

- ١ انظر "كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام في اليوم الـ ١٠٠ من العدوان على غزة"، ١٤/١١/٢٠٢٤، في الرابط الإلكتروني التالي:
- شاهد | كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام في اليوم الـ ١٠٠ من العدوان على غزة (youtube.com)
- ٢ انظر محاضرة لباسل الأعرج خلال ندوة "بين ألف الانتفاضة وباء الهبة: قراءة في أبجديات المقاومة"، ١٤/١١/٢٠١٥، في الرابط الإلكتروني التالي:
- Stream episode بين ألف الانتفاضة وباء الهبة: قراءة في أبجديات المقاومة لباسل الأعرج podcast | Listen online for free on SoundCloud by 14.11.2015 الجامعة الشعبية
- ٣ دلال باجس، "الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين: الكتلة الإسلامية نموذجاً" (رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية/مواطن، ٢٠١٢)، ص ٢٠٠.
- ٤ أكدت "الجامعة الإسلامية في غزة" تعرض مبانيتها للقصف في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، في بيان منشور على صفحتها في فيسبوك، في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر، في الرابط الإلكتروني التالي:
- The Islamic University of Gaza الجامعة الإسلامية بغزة | Facebook | Gaza
- ٥ أحمد مفيد أبو زياد، "إضراب: نقابة أساتذة وموظفي جامعة بيرزيت والجامعة الحديثة، ١٩٧٨ - ٢٠٢١"، رسالة ماجستير (بيرزيت: جامعة بيرزيت، ٢٠٢٣).
- ٦ عبد الرحيم الشيخ، "فلسطين - الهوية والقضية: الجامعة وإعادة بناء السردية الوطنية الفلسطينية"، موقع "باب الواد"، ٢/١١/٢٠١٧، في الرابط الإلكتروني التالي:
- فلسطين-الهوية والقضية: الجامعة وإعادة بناء السردية الوطنية الفلسطينية - باب الواد (babelwad.com)
- ٧ مجدي المالكي، محرر، "الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة: تجارب وآراء" (رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية/مواطن، ٢٠٠٠)، ص ١٢.
- ٨ عماد غياظة، "الحركة الطلابية الفلسطينية: الممارسة والفاعلية" (رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية/مواطن، ٢٠٠٠)، ص ١٤٨.
- ٩ يقول عبد الرحيم الشيخ: "في إثر نكبة ١٩٤٨، شهدت فلسطين صدعاً تراجيدياً طال المكان والزمان والإنسان في القدس، والضفة الغربية، وقطاع غزة، وفلسطين ١٩٤٨، والشتات. لكن تجربة الأسر، وخصوصاً بعد نكسة ١٩٦٧، أضافت إلى هذه الأمكنة جغرافياً سادسة هي السجون الصهيونية." انظر: عبد الرحيم الشيخ، "المكان الموازي: رسم الزمن في فكر وليد دقة"، "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ١٣٥ (صيف ٢٠٢٣)، ص ١٨٧.
- ١٠ انظر: قسّم الحاج، "جامعة السجن في هداريم: استنلاف الموحش وفقه البقاء"، "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ١٣٥ (صيف ٢٠٢٣)، ص ١٠٧ - ١٣٠.
- ١١ جورج حبش، "الثوريون لا يموتون أبداً"، حاوره جورج مالبرينو، ترجمة عقيل الشيخ حسين (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٩)، وقد أخذ الاقتباس بتصرف من ص ٢٤ - ٣٥.
- ١٢ صلاح خلف، "فلسطيني بلا هوية: سيكون لنا ذات يوم وطن" (عمان: دار الجليل، ١٩٩٦)، ص ٤٦.

- ١٣ بكر أبو بكر، "الاتحاد العام لطلبة فلسطين" (رام الله : حركة التحرير الوطني الفلسطيني/فتح، مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية، د.ت.)، ص ٦.
- ١٤ وليد سالم، "الحركة الطلابية بين مهمات استكمال التحرر الوطني ومهمات البناء الديمقراطي"، في: مجدي المالكي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.
- ١٥ هذه المعلومات أوردها أمير مخول في لقاء عبر "الزوم"، في ٣١ آب/أغسطس ٢٠٢١.
- ١٦ رمضان شلح، "بلا حدود | الدولة الفلسطينية بين مشروع المقاومة والتسوية مع أمين حركة الجهاد رمضان شلح"، حوار مع قناة "الجزيرة"، ١١/٦/٢٠٠٨، في الرابط الإلكتروني التالي:
<https://www.youtube.com/watch?v=si2QgdIlgago>
- ١٧ إبراهيم الأمين، "رمضان عبد الله: القائد المفكر والمناضل الواقعي"، جريدة "الأخبار" (بيروت)، ٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٠، في الرابط الإلكتروني التالي: <https://al-akhbar.com/Palestine/289728/>
- ١٨ يوسف فارس، "رمضان شلح: الرجل الذي لم يؤمن بنهاية التاريخ"، جريدة "الأخبار" (بيروت)، ٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٠، في الرابط الإلكتروني التالي: <https://al-akhbar.com/Palestine/289714/>
- ١٩ إبراهيم عز الدين، "إلى الشهيد المعلم فتحي الشقاقي في ذكراه الـ ٢٢"، موقع "باب الواد"، ٢٦/١٠/٢٠١٧، في الرابط الإلكتروني التالي: <https://babelwad.com/ar>
- ٢٠ رند أبو صالح، "بالفيديو | قصة حياة... وكرامات القائد المجهول"، شبكة "قدس"، ٢١/١١/٢٠١٨، في الرابط الإلكتروني التالي: <https://qudsn.net/post/163564>
- ٢١ وسام رفيدي، "الأقانيم الثلاثة" (القدس: مركز الزهراء للدراسات والأبحاث، ١٩٩٨).
- ٢٢ عبد الرحيم الشيخ، "سيرة جابي برامكي وتجربته في جامعة بيرزيت (١٩٢٩ - ٢٠١٢)" (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٥)، ص ١٥٤.
- ٢٣ مثنى خميس وسامر كراجة، "الشهيد خليل الشريف: حكاية توديع اللغة"، "متراس"، ٢٦/١١/٢٠١٨، في الرابط الإلكتروني التالي: <https://metras.co>
- ٢٤ Mjriam Abu Samra and Loubna Qutami, "Alterity Across Generations: A Comparative Analysis of the 1950's Jeel al-Thawra and the 2006 Palestinian Youth Movement", *Open Edition Journals*, no. 147 (2020), <https://doi.org/10.4000/remmm.14087>
- ٢٥ انظر، إنفوغراف وزارة التربية والتعليم العالي، "انتهاكات الاحتلال بحق التعليم ٧/١٠/٢٠٢٣ - ٧/٥/٢٠٢٤"، في صفحة الوزارة في فيسبوك، في الرابط الإلكتروني التالي:
<https://www.facebook.com/photo/?fbid=735394938765481>
- ٢٦ معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان، "آثار العدوان الإسرائيلي على قطاع التعليم العالي في قطاع غزة"، إنفوغراف، ٢٠٢٤.
- ٢٧ يوسف فارس، "تدمير ٩٠٪ من الجامعات: هكذا أجهز العدو على قطاع التعليم الغزي"، جريدة "الأخبار" (بيروت)، ١٢/٢/٢٠٢٤، في الرابط الإلكتروني التالي:
- تدمير ٩٠٪ من الجامعات: هكذا أجهز العدو على قطاع التعليم الغزي (al-akhbar.com)
- ٢٨ خلود جرادة، طالبة طب في جامعة الأزهر في غزة. أجريت المقابلة معها عبر واتساب، في ١ شباط/فبراير ٢٠٢٤.
- ٢٩ جامعة بيرزيت، "مجلس الجامعة يدين العدوان على قطاع غزة"، ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، في الرابط

- الإلكتروني التالي: مجلس الجامعة بدين العدوان على قطاع غزة | جامعة بيرزيت (birzeit.edu)
 ٣٠ خضر الأحمر، طالب قانون في جامعة بيرزيت. أُجريت المقابلة معه عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣١ صالح حسن، تخصص علم حاسوب سنة ثالثة، ورئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت. أُجريت المقابلة معه عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣٢ سلوى فزاج، تخصص ترميز سنة ثالثة، وناشطة طلابية في جامعة بيت لحم. أُجريت المقابلة معها عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣٣ طارق حشمة، تخصص تكنولوجيا إعلام سنة ثانية في جامعة فلسطين التقنية-خضوري. أُجريت المقابلة معه عبر واتساب، في ١ شباط/فبراير ٢٠٢٤.
- ٣٤ علي بعجاوي، تخصص ترميز سنة ثالثة، وهو أسير محرر، دخل الجامعة في سنة ٢٠١٧ حيث درس عاماً واحداً، واعتُقل حتى سنة ٢٠٢٢، وبعد ٤ أعوام رجع إلى الجامعة ليكمل دراسته في الجامعة العربية الأميركية - جنين. أُجريت المقابلة معه عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣٥ ممثل أحد الكتل الطلابية في جامعة القدس، أُجريت المقابلة معه عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣٦ زينة عودة، تخصص علوم سياسية سنة رابعة في جامعة النجاح. أُجريت المقابلة معها عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣٧ في ٤ أيار/مايو ٢٠٢٤ استشهد في بلدة دير الغصون بعد حصار دام ١٥ ساعة، أحد كوادر الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح وهو المطارِد تامر فقها من طولكرم، وكان برفقة خلية قسامية مكونة من علاء شريتح، وعدنان سمارة، وأسأل بدران، والخلية متهمة بتنفيذ عملية بيت ليد في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣.
- ٣٨ مي زبيدات، تخصص هندسة معمارية سنة ثالثة، في "أكاديمية بتسليل للفنون والتصميم" في القدس. أُجريت المقابلة معها عبر واتساب، في ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٣٩ طالبة علم نفس وعلم دماغ في الجامعة العبرية في القدس. أُجريت المقابلة معها عبر واتساب، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٤٠ هتاف الهزيل، ماجستير علم النفس الاجتماعي في جامعة بئر السبع. أُجريت المقابلة معها عبر واتساب، في ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.
- ٤١ "إم ترنسو" (إذا أردتم) هي جزء من العبارة المشهورة التي تحولت إلى أسطورة في الرواية والوعي الصهيونيّين، وهي لمؤسس الصهيونية ثيودور هيرتسل: "إذا أردتم فإنها ليست أسطورة" التي ذكرها في روايته "ألتنويلاند" (Altneuland)، أي: "أرض قديمة جديدة" (The Old New Land)، و"إم ترنسو" مؤسسة منذ سنة ٢٠٠٧. انظر: مهند مصطفى. "حركة إم ترنسو: حدود الحرية الأكاديمية وتعريف الصهيونية من جديد"، قضايا إسرائيلية، العدد ٤٦، المجلد ١٢ (٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٢)، ص ٩٦.
- ٤٢ مؤتمر "الحركة الطلابية الفلسطينية: النقابي والسياسي لإعادة بلورة المشروع التحرري" (رام الله: معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان، ٢٠٢٠).
- ٤٣ "Mumia Abu-Jamal Speaks with CUNY Students at Free Palestine Encampment" (April 26th 2024 9:41 PM), <https://www.prisonradio.org/commentary/mumia-free-palestine-columbia-speech/>